التطرف الفكري وعلاقته بالنزعة نحو الكمال لدى طلبة الجامعة

أ.م. د محمد مجيد عزيز
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة ديالى

المستخلص:
هدف البحث التعرف الى فاعلية برنامج تربوي في تحسين الاندماج الاجتماعي لدى الطلبة العائدين من النزوح, تكون مجتمع البحث من جميع الطلبة العائدين من النزوح والمستمرين في الدوام في المدارس الاعدادية في محافظة ديالى ومن كلا الجنسين وبلغ حجم العينة(٣٠) طالبا وطالبة, قام الباحث بإعداد البرنامج التربوي في ضوء الادبيات والبرامج التربوية الاخرى, وكذلك اعداد مقياس الاندماج الاجتماعي, وتأكد من خصائصها السيكومترية من صدق وثبات, واستمل الوسائل الاحصائية المناسبة لذلك, وطبق البرنامج والمقياس على عينة البحث وخلص الباحث الى ان البرنامج قد ادى الى تحسين مستوى اندماج عينة البحث في المجتمع, كما انه لا توجد اختلافات بين الذكور والاناث من الطلبة في الاندماج الاجتماعي, كما خرج الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التربوي، الاندماج الاجتماعي، الطلبة العائدون من النزوح.

Abstract:

The aim of the research is to identify the effectiveness of an educational program in improving social integration among students returning from displacement. The research community consisted of all students returning from displacement and continuing to attend secondary schools in Diyala Governorate, of both sexes. The sample size was (30) male and female students. The researcher prepared the educational program in light of the literature and other educational programs, as well as preparing a social integration scale, and verified its psychometric properties of validity and reliability. He used appropriate statistical methods for this, and applied the program and scale to the research sample. The researcher concluded that the program had led to improving the level of integration of the research sample in society, and that there were no differences between male and female students in social integration. The researcher also came up with a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Educational program, social integration, students returning from displacement.

التعريف بالبحث:

أولاً: مشكلة البحث:

برزت مشكلة التهجير داخل المجتمع العراقي بشكل غير مسبوق في تاريخ المجتمع العراقي الحديث والمعاصر، في الفترة التي أعقبت التوتر الطائفي الذي نشأ ونما في أحضان الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة، وما رافقها من أعمال إجرامية, كالانتقام الذي يستهدف المدنيين الأبرياء، إذ خلفت هذه الأحداث عدة ظواهر سلبية، من أبرزها ظاهرة التهجير القسري للعائلات والطلبة العراقيين داخل العراق نحو مناطق أكثر أمنا، وكذلك خارج العراق، وطبقا لمنظمة الهجرة الدولية يصل عدد النازحين داخليا الى (٣٠٠,٠٠٠) ألف عائلة أي

نحو (٢،٤) مليون نازح تقريبا، اما المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فقد ذكرت في تقريرها الخاص بحالة العراق الذي صدر في حزيران (٢٠٠٨) أن عدد النازحين داخليا في العراق بلغ(٢،٧) مليون نازح وتظهر تقارير أخرى نقلا عن البرنامج الدولي للإغاثة والتنمية أن (٧٥٠٢)عائلة مسيحية قد نزحت الى محافظة دهوك وأن هناك ما يقارب من (٨٣٥٠) عائلة نازحة الى كربلاء، وبشكل عام ليس هناك احصاءات دقيقة أو ارقام موثقة لأعداد النازحين العراقيين لاسيما في الأعوام الأخيرة، وليس معروفا كم خسر العراق من موارده البشرية ولكن من المؤكد أنه خسر الكثير. (المعيني، ٢٠٠٢ ،ص ٢٥)

لقد خلقت هذه الحقيقة معضلة حقيقية داخل المجتمع العراقي، والذي لم يسبق له أن علم بأساليب وآليات الاستجابة لمثل هذه المتغيرات الهائلة، لذلك اتخذت هذه الظاهرة أبعادا اجتماعية ونفسية وثقافية واقتصادية، إذ أن عملية النزوح لا تشمل الحركة المكانية عندما تنتقل الأسرة من مكان إلى آخر فقط، بل ترتبط بها متغيرات مهمة، لا سيما عملية التفاعل الاجتماعي ومحتوياتها المختلفة, إذ أن النزوح حقيقة وظاهرة معقدة يمكن معالجتها من خلال وجهات نظر مختلفة, ومن زوايا متعددة، ومن الخطورة اعتبارها ظاهرة كمية متكاملة، ولكن المؤكد أن الإزاحة هي فعل يؤثر ويشدد نفسيا على الطالب الفرد ومحيطه بطريقة شرطية معارضة, لذلك نجد معظم الدراسات السابقة في هذا المجال ترى أن هناك تغيرات مهمة ناتجة عن مشكلة النزوح وإفرازاته التي تصل إلى حد الانعزال الذي يحمل مظاهر سلوكية خطيرة على شخصية الطالب وعلاقته بالآخرين، ويدل على عدم قدرته على الدخول في علاقات اجتماعية أو الاستمرار في الانخراط فيها وتركيزه على نفسه إلى حد ما, والاغتراب عن الجماعة وعدم الارتباط بأعضائها, كذلك الضغط النفسي على طلاب المرحلة المتوسطة النازحين له آثار وانعكاسات سلبية طويلة الأمد ،لذا يكمن خطورته في تعميم الطلاب لهم على المواقف المحبطة التي يواجهونها جميعا، من عدم وجود علاقات اجتماعية إلى كراهية التواصل مع الآخرين إلى الشعور بالوحدة النفسية – اللامبالاة بالبيئة المحيطة وما يحدث فيها أي العزلة اجتماعيا عن الآخرين.(الفتلاوي، ٢٠٠٩ : ٣٨٦)

في هذا ، يقول ماسلو ، «إذا كان الشخص ينكر أن المجتمع الذي يعيش فيه ، سواء كان مجتمع الوالدين أو الأقران يلبي احتياجاته ، فقد يرغب في الانفصال عنه باستخدام العزلة كوسيلة لذلك». تتمثل في نقص واضح في الاصدقاء والداعمين مما يسبب صعوبات في مجالات الاندماج والحب والترابط مع الآخرين, ولعل حالة التوتر والضغط النفسي التي تحدث للطالب النازح ستؤثر على الأسرة والحياة الاجتماعية لذلك الطالب وتؤدي إلى أزمات جديدة ، أو تفعيل أزمات قديمة – موجودة بالفعل – لأنه اضطر ولم يفعل. يختار – يواجه ظرفا مؤلما مثل المحكوم عليه أو المعاقب ، إذ يبدو العالم المحيط له كسجن كبير، لأنهم مُنعوا من البقاء في المكان الوحيد الذي أرادوا العيش فيه – منزلهم ومكانهم الأصلي.(Greenberg,٢٠٠٨ : ١٩٠–١٩١)

وبالرغم من أهمية هذا الموضوع تبقى الدراسات فيه قليلة حسب علمنا، لذلك تتلخص المشكلة بطرح التساؤل التالي: ما فاعلية برنامج تربوي في تحسين سلوك الاندماج الاجتماعي لدى الطلبة العائدين من النزوح ؟

ثانياً: أهمية البحث:

يشار للاندماج على أنه الجهد الذي يبذل للتأكيد على مساواة الفرص بين الجميع واتاحتها بصورة متساوية، وللاندماج ابعاد متعددة والغرض منها تهيئة الظروف للمشاركة الفعالة لكافة أفراد المجتمع في مجالات الحياة المختلفة، إذ انه يشكل اساس لعملية ديناميكية لدعم العلاقات الإيجابية بين الأفراد, مما يسمح لهم بالمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية, واحترام النوع الاجتماعي, والتعددية, والتسامح وعدم التفريق والتمييز, والتكافؤ الفرص, والتضامن والأمن (احمد وال حبيط,٢٠١٨ : ٣٣٦).

واشار الباحثون في هذا المجال الى ان الجماعات التي تعيش جنبا الى جنب على الرغم من اختلاف ثقافاتها وتباينها يمكن ان تفيد الى حد كبير إذا ما اردنا معرفة طبيعة ونوعية العلاقات السائدة بينهما, فهل يغلب

عليها طابع التعاون او المنافسة او الصراع, والى اي حد حققت هذه الجماعات فيما بينها نوعا من التكيف الثقافي والتمثل الثقافي مما يساعد على القاء الضوء على طبيعة المشكلات التي تواجهها تلك الجماعات. (اسماعيل,١٩٨٦: ١٠).

الاختلافات بين الأفراد ليست عيبا بل ميزة، مما يؤدي إلى التلون والتنوع الحضاري والثقافي، وخلق طرق للتواصل بين الناس بطريقة متفاهمة وغير عدائية, وكل فرد له مكنونه الخاص واذا نظر لنفسيه يرى أن هناك شخص منفرد داخل كل منهم، ولذلك لا ينبغي أن ينظروا إلى الاختلافات والفوارق كما لو أن الآخرين مختلفون عنهم، وحتى لو كانت هناك مسافات واختلافات بينهم، فلا ينبغي أن نضعها بشكل رسمي فقط, ومن المعروف أن المجتمعات التي تتقبل الآخرين وتعيش معهم بسلام هي أكثر المجتمعات تطوراً وتكاملاً, يتم مناقشتهم بمرونة والتعايش معهم بشكل راقي، فتعتبر اكثر المجتمعات ذكاءً اجتماعياً وأسرع في الفهم والثقافة. (عثمان,١٩٩٣ :٢٥).

ويرى الباحث ان عملية الاندماج ذات أهمية في الحياة للطالب لما لها من انعكاس على تفاعله الاجتماعي وتحصيله الأكاديمي، وما يحقّق الاندماج من الشعور بتقبل لمن حوله وتقبلهم له, والاهتمام بهذه الفئة ضروري وخاصة انّ الشباب يعد نخبة المجتمع الذي تبنى عليها الآمال والتطلعات, فبالاندماج الاجتماعي سيحقّق الطالب توافقًا ونجاحًا في حياته الدراسية كما سيكون بمثابة تهيئة له للانخراط في المجتمع باجتياز كل احتمال للتمييز او التهميش .

لهذا فإن عملية الاستجابة اللازمة لظاهرة العزلة الاجتماعية للطلبة العائدين من النزوح أصبحت عبئا كبيرا على واقع المجتمع العراقي ومستقبله، وتتطلب برامج ومقاربات متتالية للخروج بحلول وعلاجات سليمة لتداعياتها المحتملة, فالطالب النازح يجد نفسه في بيئة أخرى غير البيئة التي ترعرع فيها وبالتالي يكون محتاجا لتحقيق التوافق داخل هذه البيئة الغريبة التي قد يتعرض فيها للعديد من الضغوط المختلفة المالية والصحية والدراسية، وهذا بسبب المواقف الحياتية الصعبة والحرجة التي يواجها في حياته الدراسية والمعيشية من خلال تأثير المجتمع الذي يعيش فيه بصفة مباشرة، وبالتالي سيكون اكثر احباطا ودنوا وتراجعا سواء في اتجاهه نحو الدراسة او في نظرته للتفوق في الدراسة او في تطلعاته المستقبلية، وتختلف درجة هذا التأثير من طالب لأخر على حسب شخصيته، وقد يختلف الذكور عن الإناث في هذه الدرجة, وقد ذكر راي(ray) ورسل(russel) ان من صفات الافراد الذين يعانون العزلة الشعور بالقلق والتقدير المنخفض للذات والانفصال الاجتماعي, واشار جونز(jones) أن الطلبة المنعزلين يعانون الخجل، ويميلون لتجنب المشاركة في المناقشة الصفية ولا يطلبون المساعدة من قبل المعلمين وحتى عندما تواجههم مشكلة, كما اشار هانسون وجونز(hansson & jones) الى ان الافراد الذين يعانون من العزلة يكونون اقل ثقة في معتقداتهم وآرائهم. (الشناوي,١٩٩٤: ٣٣)

ومن هنا جاءت اهمية بناء برنامج تربوي في تحسين الاندماج الاجتماعي لدى الطلبة العائدين من النزوح.

ثالثاً: هدف البحث وفرضيته

الكشف عن فاعلية برنامج تربوي في تحسين الاندماج الاجتماعي لدى الطلبة العائدين من النزوح.

وبناءا على هدف البحث صاغ الباحث الفرضيتين الصفريتين الاتيتين:

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في مقياس الاندماج الاجتماعي .

٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي في مقياس الاندماج الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس(ذكورا واناث).

رابعاً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على عينة من الطلبة العائدين من النزوح في احدى المدارس الاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى وللعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

خامساً: تحديد المصطلحات

١. البرنامج التربوي: عرفه كلا من:

• الحمداني,٢٠٠١: سلسلة مخطط لها من الانشطة والفعاليات لتلبية الغرض من تحقيق هدف تم وضعه مسبقا ويتناسب مع مختلف الظروف سواء كانت مادية أو اقتصادية أو اجتماعية.(الحمداني,٢٠٠١:١١).

• الجبوري,٢٠١٣: سلسلة متتابعة من الخطوات المتكاملة والمخطط لها, والتي تعرض للطلاب بواسطة دروس تعليمية تم انشاؤها وفق أهداف محددة ومبادئ ومواقف قصصية تساهم في التطوير اللازم من خلال تلك المواقف وتصل الى الأهداف والمبادئ ذاتها (الجبوري, ٢٠١٣: ٢٨).

• التعريف الاجرائي: مجموعة من المحاضرات تتضمن انشطة ومهارات تهدف الى تحسين الاندماج الاجتماعي لدى الطلبة العائدين من النزوح عن طريق اكسابهم لعض المهارات الاجتماعية من اجل تحقيق التفاعل الايجابي مع الآخرين.

٢. الاندماج الاجتماعي: عرفه كلا من:

• نعيمة,٢٠٠٩: عملية تخص الفرد مباشرة وهي ترتبط بدرجة قبوله بين الجماعة التي تريد ان يكون جزءا منها وتتضمن التكيف مع معطيات الحياة.(نعيمة,٢٠٠٩: ٢٩)

• كريم,٢٠١٨: ميل الفرد نحو مجانسة الآخرين والالفة معهم بما يتفق مع آرائهم وافكارهم حسب المناسبات والمواقف الاجتماعية وانشاء الرابطة المشتركة بين كل فرد لتحقيق الوحدة وانهاء الفوارق الطبقية ونجاح العملية التربوية وتؤدي الى الاختلاط الامتزاج. (كريم,٢٠١٨: ١٦٤)

• التعريف النظري: عملية تحقيق التوافق الاجتماعي من خلال الانسجام بين الافراد في البيئة الاجتماعية وتحقيق التفاعل الايجابي بينهم وبين مختلف الجماعات المتعددة الموجودة في المجتمع الذي يعيشون به والذي يسوده علاقات المحبة والمودة واحترام الآخر والتعاون.

• التعريف الاجرائي: مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطالب على مقياس الاندماج الاجتماعي الذي اعده الباحث .

٣. الطلبة العائدين من النزوح: هم مجموعة الطلبة الذين عادوا من النزوح بعد فترة التهجير ممن التحقوا بمدارسهم الاصلية او مدارس اخرى ضمن مناطق سكنهم التي نزحوا منها والمستمرين في الدوام للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

اطار نظري ودراسات سابقة :

اولاً: الاطار النظري

يتضمن مفهوم الاندماج يتضمن العديد من المعاني التي تدل على الانصهار, تعاكس هذه المعانً مفاهيم العزلة والتناقض والانقسام, ويشير مفهوم الاندماج بشكل عام إلى تحقيق الحرية والسيادة, وهو ما يؤكد بالضرورة إلى حرية كل من الأفراد والجماعات في الانتماء متناقضاً عن عمليات الاندماج القسري والتفرد، وبذلك يبين مفهوم الاندماج تجذره في السيادة بشكل مستقل عن كل احتمالات الإقصاء والتهميش ليتوافق مع مفهوم التثاقف الذي كان له الدور الاساسي في تشكيل عملية الاندماج, وهي عملية تتوسع في الزمان والمكان ومن الصعب حصرها في حدود معينة، وبما أن التثاقف يحدث من تبادل المؤثرات فإنه يؤدي إلى الاتصال بين الجماعات ويضعف عمليات الاختلاف ككل .(كاتبي,٢٠١٥: ٣١٦)

الاندماج في العلاقات يشمل أيضًا التحرر من الصراعات مع الآخرين, يرى فرويد (Freud) أن الفرد

الذي يتمتع بالانسجام النفسي هو الشخص الذي تعمل أنظمته النفسية الثلاثة (الهو والأنا والأنا العليا) معًا وتكون قادرة على الإنجاز والحب والعمل المثمر السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد المتناغم وصاحب الأنا القوية هي السنوات التي تتشكل فيها أولى خصائص أو أسس شخصيته وتزدهر فيها بذور الانسجام الجيد أو السيئ. القدرة على التكيف بين الهو والأنا والأنا العليا ومتطلبات الواقع, الفرد المتناغم هو الشخص الذي يلبي احتياجاته الضرورية بأشياء مقبولة أخلاقيا واجتماعيا، وحسب فرويد فإن التوافق يعتمد على ذلك, ما يجعل الفرد متوافقًا أو غير قادر على التكيف هو الأنا القوية، الأنا التي تتحكم في دوافع الهوية واحتياجات الأنا العليا، مما يؤدي إلى قدرة جيدة على التكيف..(سفيان, ٢٠١٠: ٢٣٢).

ويحافظ الفرد على إحساسه الإنساني من خلال الاتصال بالآخرين, وكما يقول موراي(Moray) فهو يحتاج إليها من أجل البقاء والدخول في علاقات شخصية، من أجل وجود اجتماعي وثقافي وحضاري, لا يمكن عزله عن البيئة، مما يؤدي إلى حرمان الفرد من الحديث مع الآخرين، والمشاركة في الحياة تحرمه من الإنسانية، وبهذه الطريقة فقط يمكن تحقيق مشاعر راحة البال والأمن والحب والاحترام والرضا والحب والصداقة, وإن الحاجة إلى تقدير الذات والتقدير والحب والإنجاز تكمن في البنية النفسية للانتماء إلى جماعة ما، وهذه الاحتياجات تلعب دوراً مهماً في تكوين الجماعات وبقائها من خلال التفاعل بين أفراد المجموعة, وبهذا المعنى يقول ماسلو (Maslow) إنه لا يمكن تلبية الاحتياجات إلا من خلال الاتصال بالآخرين، وأن الإنسان يحتاج إلى اهتمام وحب وتعاطف الآخرين لتحقيق أهداف لا يستطيع تحقيقها بمفرده. (حمد, ٢٠١٤: ١١)

وكذلك يضل الانسان في حالة الخوف المستمر من الوحدة والانفصال الاجتماعي, ولهذا الخوف أهمية نفسية كبيرة ويمكن أن يسبب القلق والاضطراب الشديدين، خاصة عند مواجهة موقف قد يؤدي إلى الانفصال عن الآخرين سواء كان الانفصال مفاجئًا أو لم يكن مستعدًا له, ومن الطبيعي أن يشعر الفرد بعدم الارتياح عندما لا يتم تلبية احتياجاته العقلانية أو العلائقية, لقد قام ويس(Weiss) بالعديد من المحاولات لتنظيم هذه الاحتياجات حسب أهميتها أو أولويتها. ليس حسب نوعها الوظيفي وأهميتها. ونتيجة لذلك، فإننا لا نتوقع أن تلبي علاقة معينة جميع الاحتياجات العلائقية. يمكن للصداقة أن تلبي احتياجات لا يلبيها الزواج. (الداهري, ٢٠٠٨: ١٦)

ثانياً: دراسات سابقة

لم يجد الباحث دراسة تجريبية تناولت الاندماج الاجتماعي وانما دراسات وصفية مثل:

١. دراسة ديركرديان, ٢٠٠٣: الهوية والاندماج للأرمن في الأردن.

هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع الأرمن في الأردن، والتعرف على مدى تمسكهم بهويتهم، ودرجة اندماجهم اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً في المجتمع الأردني وقامت الباحثة بتصميم استمارة شملت مجموعة من الأسئلة موزعة على مجموعة أجزاء، منها خصائص الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للعينة مثل الأسئلة الخاصة بالزواج، وأنماط العلاقات الأولية والانتماء للمؤسسات الاجتماعية والتطوعية والمشاركة في النشاطات الاجتماعية، والبعد الثقافي مثل درجة إتقان أفراد العينة للغة العربية والأرمينية ومدى استعمالها، واتجاهات العينة عن مدى تمسكهم بهويتهم وبعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم وتراثهم وبلغ عدد أفراد العينة (٢١٣) فرداً، والذين يقطنون في مناطق مختلفة في مدينة عمّان, استخدمت الباحثة بعض الأساليب الإحصائية البسيطة، فضلا عن برنامج (SPSS) كالتكرار، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والجداول المتقاطعة ومربع كاي, وتوصلت النتائج إلى أن الأرمن من الأقليات التي ما زالت تحتفظ بهويتها الأثنية على الرغم من قلة عدد أفرادها كما واستطاع الأرمن الاندماج بدرجات متفاوتة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً في المجتمع الأردني .

٢. دراسة لعوبي واحمد, ٢٠١٥: واقع الاندماج الاجتماعي لمتعلمي السنة الاولى جامعي.

هدفت الدراسة الى كشف عن واقع الاندماج الاجتماعي لمتعلمي السنة الاولى جامعي في جامعة جيجل في الجزائر, تكونت عينة الدراسة من(٥٥) طالبا اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من طلاب الجامعة, تم استعمال مقياس الاندماج الاجتماعي من اعداد الباحثين, عولجت البيانان الاحصائية باستعمال معامل الارتباط البسيط والاختبار التائي لعينتين مستقلتين, وخرجت الدراسة بأن الاندماج الاجتماعي قليل بين المتعلمين الجدد في الوسط الجامعي.

مدى الافادة من الدراسات السابقة :

من خلال استعراض لبعض الدراسات التي تناولت الاندماج الاجتماعي فقد لحظ الباحث ما يأتي:

١ . ان الدراسات السابقة افادت في تدعيم موضوع البحث الحالي, إذ لم يتم تناول الاندماج الاجتماعي في البرامج التربوية مما يعد مؤشرا واضافة جديدة في مجالات البحث العلمي .

٢ . تعميق الرؤية النظرية والتطبيقية في كيفية الاستفادة من وضع الاهداف والفرضيات واتباع المنهج البحثي المناسب, واسلوب اختيار العينة .

٣ . الاطلاع على المقاييس والبرامج ذات العلاقة بمتغيرات البحث .

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث: اختار الباحث المنهج التجريبي, لأهميتهُ والذي يعد الاساس في تقدم العلوم التربوية والنفسية كما هو الشأن في ذلك في العلوم الطبيعية والإنسانية الأخرى، وهو في القمة بين بحوث العلوم الإنسانية من حيث الحداثة، ومن أكثرها تميزا من حيث النتائج، وأشدها دقةً صعوبة من حيث التطبيق. (فان دالين ، ١٩٨٥: ٣٤٨).

ثانياً: اجراءات البحث:

١ . التصميم التجريبي: أختار الباحث هذا النوع من التصميم، وبالذات التصميم التجريبي ذا المجموعة التجريبية الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي .

٢ . مجتمع البحث: مجتمع هذا البحث يتحدد بالطلبة العائدين من النزوح في المدارس الاعدادية والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى وللعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ .

٣ . عينة البحث: لعل من أبرز خطوات البحث اختيار عينة الدراسة، فجمع البيانات عن مجتمعٍ كامل أمرٌ مُتعذِّر، لذا يلجأ الباحث إلى عينة من هذا المجتمع يستعين بها في جميع بياناته لذلك تم توزيع استمارة مقياس الاندماج الاجتماعي على (٤٠) طالبا وطالبة وقد عدت الدرجة التي تزيد او تساوي الوسط الفرضي مؤشرا لوجود اندماج اجتماعي لدى الطلبة العائدين من النزوح, وتبين ان هناك(١٠) من الطلاب والطابات لديهم فوق او مساوي للوسط الفرضي لنتائج المقياس لذا تم استبعادهم فأصبحت عينة المجتمع تتكون من (٣٠) طالبا وطالبة من الطلبة العائدين من النزوح في عدد من المدارس الاعدادية في مركز محافظة ديالى كما في جدول(١) .

جدول (١)نتيجة الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمقياس الاندماج الاجتماعي

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٣٠	٤٣،٦٦	٦،٨٠	٦٠	١٣،١٤	٢،٠٤	٠،٠٥ عند درجة حرية ٢٩

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك فرقا دالا ولصالح المتوسط الحسابي مما يدل على ان عينة البحث المختارة لديها ضعف في الاندماج الاجتماعي.

٤. أدوات البحث: اتبع الباحث خطوات محدد في إعداد هذه الأدوات وبما يتلاءم مع متغيرات هذا البحث وعلى النحو الآتي :

أ. البرنامج التربوي: من ضمن أهم أهداف البحث الحالي هو بناء برنامج تربوي، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من الدراسات والتي تضمنت بناء برامج في اختصاصاتٍ مختلفة عن البحث الحالي لعدم توفر برنامج جاهز(حسب علم الباحث) في موضوع الاندماج الاجتماعي وبناءاً عليه حدد الباحث عناصر البرنامج وخطوات بنائه في ضوء ما يأتي :

هدف البرنامج : من أهم خطوات بناء البرامج على اختلاف أنواعها سواء كانت إرشادية أو تعليمية أم تربوية تتمثل في تحديد أهدافها، وعليه فأن البرنامج في البحث الحالي يهدف إلى تحسين الاندماج الاجتماعي لدى الطلبة العائدين من النزوح .

موضوعات البرنامج : بعد صياغة الأهداف تم تحديد موضوعات البرنامج التي تكونت من(١٤) محاضرة في البرنامج بصيغته الأولية وهي (محاضرات عن العزلة الاجتماعية والتقبل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية)، ولقد تنوعت الطرق والوسائل التي تم استعمالها في محتوى البرنامج والتي وظفت من أجل خدمة البرنامج، وقد تضمنت هذه المحاضرات الخطوات الآتية :

– الهدف : تتضمن كل محاضرة من المحاضرات هدفاً يسعى الباحث إلى تحقيقه من خلال تقديم المحاضر للطلبة.

– طريقة التنفيذ : تتضمن مجموعة من النشاطات الصفية واللاصفية يقوم بها الباحث وبمشاركة الطلبة، ومن هذه المحاور محاضر نظرية أعدها الباحث بالاعتماد على المصادر العلمية توضح من خلالها أهم المبادئ التي يهدف إلى تحسينها عند الطلبة وكذلك تتضمن عرض بعض الأمثلة ونشاطاً صفياً (النمذجة)، وعرض محاضر صوتية حيث يقوم الباحث بتوجيه مجموعة من الأسئلة ومناقشتها مع الطلبة.

– الواجب البيتي: يتكون من سؤال او سؤالين موجهة للطلبة ويطلب الباحث منهم تحضيره ومناقشته في المحاضر القادمة.

صدق البرنامج: وللتأكد من صدق البرنامج قام الباحث بتطبيق الصدق الظاهري وعرض البرنامج في صورته الأولية والمكون من (١٤) جلسة على العديد من خبراء التربية وعلم النفس وإبداء آرائهم حول الموضوع ومدى صلاحية مواد وأنشطة البرنامج في تحسين الاندماج الاجتماعي للطلبة العائدين من النزوح وتعديل وحذف أو إضافة ما يرونه مناسباً من المحاضرات ولقد حصل البرنامج على نسبة أتفاق (١٠٠٪) إذ وافق عليه جميع المحكمين.

ب. الاداة الثانية: مقياس الاندماج الاجتماعي:

الهدف من المقياس: الهدف من المقياس قياس مستوى الاندماج الاجتماعي للطلبة العائدين من النزوح بعد اخضاعهم للبرنامج التربوي الذي اعده الباحث .

تحديد مفهوم الاندماج الاجتماعي: لقد تم تعريف مفهوم الاندماج الاجتماعي في ضوء التعريفات المقدمة سابقاً سواء تم توضيحها في تحديد المصطلحات أو في الاطار النظري.

اعداد فقرات المقياس بصورته الاولية: لإعداد فقرات المقياس والحصول على أكبر عدد ممكن من الفقرات, قام الباحث بمراجعة للأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاندماج الاجتماعي للاستفادة منها في صياغة فقرات الأداة للبحث الحالي, قام الباحث بتوجيه استبانة استطلاعيه على شكل اسئلة مفتوحة إلى عينه متكونة من(٢٠) طالب وطالبة من الطلبة العائدين من النزوح من غير عينة التطبيق الاساسية اختيروا بالطريقة العشوائية وطلب منهم الاجابة عن الاسئلة الآتية:

– ما هو انطباعك عن المكان الذي تعيش فيه الأن .

– ما هي علاقتك بمن حولك الأن .

–كيف تعيش يومك الدراسي حاليا .

ومن خلال عمليه المسح التي أجراها الباحث للمقاييس السابقة, وتحليل نتائج الإجابة على الاستبانة المفتوحة, وعليه تمت صياغة الفقرات المكونة للأداة بصيغته الأولية، والتي بلغ عددها (٣٦) فقرة موزعة على مجالات مفهوم الاندماج الاجتماعي(العزلة الاجتماعية والتقبل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية) .

طريقة تصحيح المقياس: أعطيت الدرجات(١,٢,٣)على التوالي للبدائل(دائما, احيانا, نادرا) .

التحقق من مؤشرات الصدق والثبات: لقد سارت أداة الدراسة الحالية بالعديد من الطرق لتلبي غرضها من حساب معامل الصدق والثبات تمثلت في الآتي :

– الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض المقياس بصيغة الأولية على مجموعة من الخبراء تألفت من (٢٠) مختصاً في العلوم التربوية والنفسية، كإجراء لاستخراج الصدق الظاهري، وذلك للتأكد من مدى صلاحية مضمون الفقرات، والسلامة اللغوية للصياغة ، وقد أخذ الباحث نسبة اتفاق (٨٠ ٪) فأكثر بين أراء الخبراء من المحكمين معياراً في قبول الفقرات المتضمنة في المقياس، وفي ضوء أراء الخبراء، تم استخراج النسبة المئوية للاتفاق حول كل فقرة لمعرفة دلالة الفروق بين أراء الخبراء من حيث صلاحية الفقرة أو رفضها ، وكانت نسب الاتفاق حول الفقرات تتراوح بين(٨٣,٣٣ – ١٠٠٪) ، وعليه حذفت الفقرات(٨, ١٢) من المجال الاول, والفقرات(١, ٦) من المجال الثاني, والفقرات(٤, ١٠) من المجال الثالث, وعدلت بعض الفقرات, وبلغ عدد الفقرات المتبقية (٣٠) فقرة.

– صدق البناء : تم التأكد من صدق البناء لمقياس الاندماج الاجتماعي ي الدراسة الحالية من خلال قدرة فقراته على تمييز استجابات المجموعتين المتطرفتين لكل فقرة، وكذلك ارتباط فقرات المقياس بالدرجة الكلية, وعلى النحو التالي:

– حساب القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين: استعمل الباحث القوة التمييزية لتحليل الفقرات إحصائيا, وتطلب حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس إختيار عينة تتناسب حجمها مع عدد الفقرات المراد تحليلها، وعليه اختار الباحث عينة طبقية متفاوتة من (١٠٠) طالب وطالبة من بين الطلبة العائدين من النزوح من غير عينة التطبيق الاساسية اختيروا بالطريقة العشوائية، مع مراعاة اختيار الأفراد من كلا الجنسين بشكل متساوي قدر الإمكان.

وبعد هذه الخطوة قام الباحثان بتحليل الفقرات لحساب القوة التمي يزية لها على وفق الإجراءات الآتية :

– تحديد الدرجة الكلية التي يحصل عليها كل مستجيب على وفق إجابته على فقرات المقياس وبحسب أوزان البدائل .

– ترتيب الدرجات تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة .

– إختيار عدد بنسبة (٢٧ ٪) ليمثل الدرجات العليا وعدد نسبته(٢٧ ٪) ليمثل الدرجات الدنيا، وعليه فقد تكونت المجموعتين من (٥٤) طالباً وطالبة .

– ولاختبار أهمية الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والسفلى لكل فقرة من فقرات المقياس، تمت مقارنة قيمة T المحسوبة باستخدام اختبار t لعينتين مستقلتين وقبولها كمؤشر لاختلاف كل فقرة, وفقاً للقيمة الجدولية (٢,٠١)، وأظهرت النتائج تميز كافة الفقرات عند مستوى دلالة«٠,٠٥» وبدرجة حرية «٥٢» .

– علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: للتحقق من مؤشر الصدق هذا تم استخدام أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، تم استخدام(معامل ارتباط بيرسون) وجدير بالذكر أنه تم الاعتماد على البيانات التي تم الحصول عليها من عينة التمييز, فأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط للفقرات جميعها

أكثر من المعيار المحدد، إذ تراوحت معاملات الارتباط بين(٠,٢٠ – ٠,٥٩) وكلها دالة إحصائيًا.

الثبات : للتحقق من ثبات المقياس اعتمد الباحث على طريقتين هما:

– طريقة إعادة الاختبار: وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في تطبيقي المقياس المعد، وبلغت قيمة معامل الارتباط هذا (٠,٨٢)، مما يدل على أن المقياس يعد مؤشراً جيداً لثباته, وذات درجة عالية من الاستقرار.

– طريقة ألفاكرونباخ : أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية أن معامل الثبات يساوي(٠,٨٥) وتعد هذه الدرجة مؤشراً جيداً بالمقارنة مع قيم الثبات الواردة في الأدبيات للمقاييس ، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

المقياس بصيغته النهائية: يتكون مقياس الاندماج الاجتماعي بصيغته النهائية من(٣٠) فقرة، وضعت امام كل فقرة ثلاث بدائل متدرجة هي(دائماً، أحياناً، نادراً), تأخذ الأوزان (١,٢,٣)، لذا تكون أعلى درجه للمقياس (٩٠) درجة، واقل درجه(٣٠) بمتوسط نظري مقداره (٦٠) درجة وبذلك أصبحت الصيغة النهائية للمقياس جاهزة للتطبيق على عينة البحث.

عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج:

الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في مقياس الاندماج الاجتماعي .

استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لبيان الفروق بين متوسطات درجات مقياس الاندماج الاجتماعي القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية, ويبين جدول (٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعة التجريبية قبل التجربة وبعدها .

جدول (٢)نتائج اختبار t– test لعينتين مترابطتين لمتوسطات درجات مجموعتي البحث في الاندماج الاجتماعي

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	انحراف الفروق	درجة الحرية	الاختبار التائي	الجدولية	الدلالة الإحصائية
قبلي	٤٣،٦٦	٦،٨٠	٣٢،٦٦	٨،٥٤	٢٨	٢٠،٩٣	٢،٠٤	دالة
بعدي	٧٦،٣٣	٥،٧٣						

توضح بيانات جدول (٢) قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس القبلي والبالغ (٤٣,٦٦) بانحراف معياري قدره (٦,٨٠) في حين بلغ المتوسط الحسابي للقياس البعدي (٧٦,٣٣) بانحراف معياري قدره (٥,٧٣), وكانت القيمة التائية المحسوبة (٢٠,٩٣) , وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٨) البالغة (٢,٠٤) , تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح القياس البعدي , وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي في مقياس الاندماج الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس(ذكورا واناث).

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في الاندماج الاجتماعي بين افراد عينة البحث وفقا لمغير الجنس (ذكور– اناث)، وكما موضح بجدول (٣).

جدول (٣) الفروق في الاندماج الاجتماعي وفقا لمتغير الجنس

الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٥	٧٤،٧٣	٥،١١	٢٨	١،٥٦	٢،٠٤	غير دالة إحصائياً
اناث	١٥	٧٧،٩٣	٥،٧٣				

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود فروق احصائية دالة بين افراد العينة وعلى وفق متغير الجنس(ذكور–اناث) في الاندماج الاجتماعي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٥٦) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٤) وبدرجة حرية(٢٨), وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية.

تفسير النتائج:

يعزو الباحث ان هناك فرق بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الاندماج الاجتماعي ولصالح التطبيق البعدي وهذا يدل على أن هذه العينة من الطلبة تتمتع بمستوى مرتفع من الاندماج الاجتماعي, وقد يرجع ذلك الى انسجامهم في المدرسة والمشاركة فيها, فقد ثبت ان الاندماج الاجتماعي يلعب دورا رئيسيا في إرساء الصحة النفسية, كما انه مطلوب في المدرسة للتوافق النفسي والتقبل وأثره الإيجابي على التحصيل، وأيضا بالاندماج الاجتماعي يستطيع ان يكون الطالب فردا فعالا في المجتمع فيغتنم فرصته في المشاركة الفعالة والتعاونية في اغلب النشاطات المتاحة اجتماعيا واقتصاديا في المجتمع.

ويعزو الباحث سبب عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الاندماج الاجتماعي الى ان الطلبة النازحين متقاربون في الاندماج مع المجتمع الذي يعيشون فيه وهذا يشير الى ان للبرنامج اثر فاعل في تنمية الاندماج الاجتماعي لدى الطلبة.

الاستنتاجات: توصل الباحث بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التربوي والحصول على النتائج الى ما يأتي:–

١ . فاعلية البرنامج التربوي في الدراسة الحالية لتحسين الاندماج الاجتماعي لدى الطلبة العائدين من النزوح .

٢ . ان الطلبة ومن كلا الجنسين لديهم اندماج اجتماعي بصورة متساوية .

التوصيات: اعتمادا على نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :

١ . تحقيق الامن في مناطق النازحين من اجل عودة جميع النازحين الى مناطق سكناهم الاصلية وخاصة الطلبة منهم لتسهيل عملية اندماجهم في المجتمع .

٢ . الاهتمام بالبرامج التربوية والنفسية والاعلامية لتأهيل الطلبة العائدين من النزوح ليتوافقوا مع الحياة والمجتمع .

٣ . العمل على تعزيز الاندماج الاجتماعي للطالب مع بيان اهمية دور المدرس في مساهمته في التغلب على الاستبعاد الاجتماعي.

المقترحات: استكمالا للفائدة يقترح الباحث ما يأتي:

١ . إجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية اخرى تتناول الموضوع نفسه.

٢ . دراسة مفهوم الاندماج الاجتماعي وعلاقته مع المفاهيم كالجودة الاجتماعية، الرفاه وجودة الحياة.

٣ . اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين الاندماج الاجتماعي وعلاقته بالكفاءة الشخصية .

المصادر:

١ . احمد شاكر محمد وآل حبيط, قيصر متعب عزاوي(٢٠١٨): الاندماج الجامعي لدى طلبة جامعة تكريت, مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية, المجلد(١), العدد(٥٢), ٣٣٢–٣٥٢.

٢ . إسماعيل، فاروق مصطفى (١٩٨٦):العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية, دراسة في التكيف والتمثيل الاجتماعي, ط٣, دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، الدوحة, قطر.

٣ . الجبوري، محمد أحمد خلف (٢٠١٣)، أثر برنامج تربوي في تنمية مستوى فاعلية التحديات الأكاديمية لدى طلاب مراحل الدراسة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت, العراق.

٤ . حمد، نادره جميل(٢٠١٤): صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي, دار الكتب والوثائق ببغداد, مكتبة اليمامة للطباعة والنشر, العراق .

٥ . الحمداني، اقبال محمد(٢٠٠١): اثر برنامج تربوي في تعديل اتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو الدراسة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة الموصل, العراق.

٦ . الداهري, صالح حسن أحمد(٢٠٠٨): أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية, الاسس والنظريات, ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

٧ . ديركربديان، آردا فريج نيشان (٢٠٠٣):الهوية والاندماج للأرمن في الأردن، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

٨ . سفيان, علي محمود(٢٠١٠):التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالحب والاستحسان, رسالة ماجستير غير منشور, جامعة عين شمس, مصر.

٩ . الشناوي، محمد(١٩٩٤): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر .

١٠ . عثمان، فاروق السيد (١٩٩٣)، التفكير الناقد وعلاقته بتخفيف مستوى التعصب لدى عينات من طلاب الجامعات، مجلة علم النفس، ج ٢٧ القاهرة, مصر.

١١ . فان دالين, وبوليود (١٩٨٥): مناهج البحث في التربية وعلم النفس, ترجمة نبيل نوفل واخرون, ط٣, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, مصر .

١٢ . الفتلاوي، علي شاكر عبد الائمة(٢٠٠٩):العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، مجلة كلية الآداب ، العدد (٩١)، جامعة القادسية، العراق .

١٣ . كاتبي, هاديا عادل(٢٠١٥): الاندماج الاجتماعي لدى عينة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية, مجلة العلوم التربوية والنفسية, مجلد ٣٤, العدد ٣.

١٤ . كريم, نسيم رحيم(٢٠١٨): ظاهرة الاندماج الاجتماعي للجنسين في كلية الفنون الجميل, جامعة بابل, مجلة مركز دراسات الكوفة, العدد(٤٩) .

١٥ . لعوبي, يونس واحمد, منيغد(٢٠١٥): واقع الاندماج الاجتماعي لطلبة السنة أولى جامعي– دراسة حالة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة جيجل– مجلة العلوم الانسانية, المجلد(٢), العدد(٢), ١٣٧–١٥٦.

١٦ . المعيني، ميسون كريم راضي(٢٠٠٢):التحصيل الدراسي وعلاقته بسلوك العزلة والحاجات الارشادية للطالبات في مدارس المتميزات واقرانهن في المدارس الاعتيادية الاخرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات– جامعة بغداد, العراق .

١٧ . نعيمة, لسلت(٢٠٠٩): واقع ادماج واندماج الامهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مركز الاسعاف الاجتماعي, دراسة حالة, رسالة ماجستير غير منشورة, الجزائر.

١٨ . Greenberg, Leon and Greenbage, Rebecca (2008) Psychoanalysis of the vague and the selective, translated by Tahrir al-Samawi, Dar al-Mada for Culture and Publishing, Beirut.